

صناعة التعبير الاحتمالي في نصوص الشرح وآليات فهمه من خلال المفردة والسياق

المدرس المساعد
شهيد راضي حسين
جامعة البصرة – كلية الآداب

الملخص

تعمل هذه الدراسة في الوقوف على التعبير الاحتمالي الذي تنتجه نصوص شراح الشعر العربي القديم ، لتكون لغة الشرح تحمل بعدا احتماليا تلاؤميا مع لغة النص الابداعي (المشروح) ومن ثم فان نصوص الشرح المملوكة لادوات التعبير الاحتمالي قادرة على انتاج معنى احتمالي مواز لوجود المعنى الاحتمالي الابداعي ومتقاطع مع وجود التعبير النصي فالدراسة لم تتخذ من مصطلح (التعبير الاحتمالي) في النص الابداعي حقلًا معرفيًا للعمل وبذلك هي تخرج من دائرة فهم النص بطبقاته وتعدد معانيه عبر آلية التأويل بل هي محاولة في تبيئة هذا المصطلح وتمكينه في مدونات الشرح والتفسير .

Probabilistic composition writing

Of Interpreters, Language

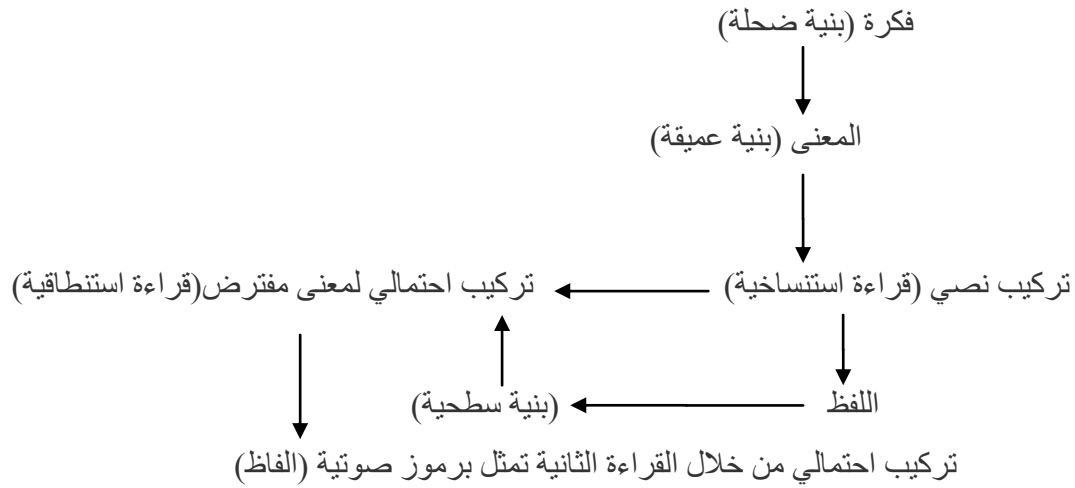
Abstract

This work is a study of the writing game as it is played the creative author and the interpreter of the creative text. The latter tends to present a critical language carrying probabilistic expressions that make his language matches with that of the creative text. It is this very creative expression this work investigates through the word the word and the techniques of context development.

توطئة :

تأتي هذه القراءة في نصوص شراح ومفسري الشعر العربي القديم لتكون محاولة في الإجابة عن سؤال إمكانية امتلاك هذه النصوص القدرة على انجاز تعبير احتمالي يوازي التعبير النصي الذي أنتجه المبدع بمعنى ان ثمة محاولة من نص الشرح لموازاة نص التعبير الإبداعي، ومن ثم الخروج من دائرة الحكم عليها باللغة الثانية لتشكيل لغة إبداعية تمتلك الاحتمال في قبال لغة النص الإبداعي وهذا يكشف عن إشكالية وجود تعبير احتمالي أنتجته اللغة الشارحة بموازاة المعنى الاحتمالي الذي أنتجه النص الإبداعي وتأتي ضرورة هذا السؤال، لأننا في مجالات الدرس حقيقة لانفصل بين المعنى الاحتمالي والتعبير الاحتمالي، وكلاهما عند المتلقي نتاج لعملية القراءة، كأن الذي ترشح عن القراءة هو المعنى والتركيب الاحتمالي في الوقت نفسه، اذ لا يمكن فصل احدهما عن الآخر، ولا يمكن مراقبة الفاظ التعبير الاحتمالي والمقارنة او الموازنة بينها وبين الفاظ التعبير النصي، وكأن التعبير الاحتمالي هو المعنى، وليس دليلا عليه. ومن هنا جاءت هذه الدراسة لتسلط الضوء على هذه الموضوعات بغية التحديد والتأسيس، والباحث هنا اختط لنفسه سبيلا علّه يُبين ما توارى عن سابقه من الدارسين والباحثين في دراسة هكذا موضوع، أي انه لا يسعى وراء المعنى وتحديد طبقاته ولا عن تعدد القراءات وما يصاحبها من معانٍ، وانما يسعى الى تحديد الصور اللفظية للمعنى الاحتمالي اي يبحث في صناعاتها اللفظية، كونها انما لغوية موازية للتعبير النصي، وهذا ما نصطلح عليه بالتعبير الاحتمالي.

لا شك في ان تحديد علامات المعنى تقسيم - حسب تصورات هذا البحث - على قسمين الاول: **الالفاظ**، لان المعاني تكون اظهر عن طريق التمثيل الصوتي وهذا ما يتقرر اولا في البنية العميقة للنص ومن ثم تصبح الرموز الصوتية الفاظا دالة، وهذه الالفاظ لها من الاهمية عند العرب لذلك اصلحوها وحسنوها وهذبوها وصقلوا عزوبها(١)، وجاءت عنايتهم بها لانها خدم للمعاني وتنويه بها وتشريف منها(٢)، وعلى هذا تكون الالفاظ على قدر المعاني، التي هي وليدة فكرة محضة مكانها البنية الضحلة، وهذه الفكرة لا تظهر الا عن طريق المعاني والالفاظ، وفي هذه الحال تكون المعاني اولا ثم تاتي الالفاظ على سمتها، وهذا ما ترشح لنا من مقولات لغوية صدرت عن اللغويين القدماء .



لكن الغريب في الامر أن الالفاظ محدودة والمعاني (المدلولات) على غير ذلك، فأى الالفاظ تكون خدما لها في حال خروج المعاني عن خط الالفاظ؟ لم يحددوا لنا هذه الالفاظ، أ هي الالفاظ ذات الدلالة الوضعية أم الالفاظ ذات الدلالة المشتركة التي اوجدها الاستعمال اللغوي نتيجة التطور الدلالي و الصناعة اللغوية ؟ أ يعد التركيب او التعبير المصاحب لهذه الجدلية تعبيراً نصياً ام احتمالياً ؟ لان اساس عملية التواصل اللغوي مطابقة اللفظ للمعنى، والمعنى هو ما يستدعي اللفظ، وعلى هذا الاساس نخلص الى ان هذا التركيب او التعبير ما هو الا تعبير نصي وان خالفت الالفاظ دلالاتها الوضعية التي كانت لها قبل السبك والتلاحق فيما بينها.

اما الثاني : نصطلح عليه بالتتابعات المجاوزة للتعبير النصي، اي ما يصاحب انتاج النص من اشارات افقية وما يضاف اليها من زيادة في العناصر الصوغية.

إذن ما التعبير الاحتمالي وما علاقته بالتعبير النصي ؟

نقول إن التعبير النصي هو ما اوجده الباحث اي الراوي اللغوي (مستعمل اللغة سواء اكانت لغة نفعية ام ادبية) ابتداءً، اما التعبير الاحتمالي هو التركيب الذي اوجده القارئ التي تقترح التراكيب القادرة على افراس المعاني الاحتمالية والتأويل وكلما تعددت القراءات تعددت تمثيلات الصوتية وهذه التمثيلات هي نصوص موازية للتعبير النصي، مثال ذلك ما جاءت في قول عبيد الله بن قيس الرقيات تـ (٩٢ هـ) :

إن الفينيقي الذي ابوه ابو الـ عاصي عليه الوقار والحُجْبُ (٣).

لقد استعمل الشاعر لفظ (الفينيق) الذي وصف به عبد الملك بن مروان في باب المدح، لشحن التركيب اللغوي الذي اكتسب بعداً دلاليّاً من خلاله، فالتعبير النصي في اعلاه بني على هذه اللفظة وما تفصح عنه من معنى، أي انه رجل عظيم من نسل كريم.

اما التعبير الاحتمالي الذي هو نتاج لفعل القراءة فيتمثل في التركيب الآتي:

((لن يناله الذل والهوان ابدا)).....نمط لغوي انتجه نص الشارح

لان لفظ (الفينيق) وما يحمله من دلالة في اللغة - هو الفحل المقرّم لا يركب لكرامته على اهله (٤) -، قد اكتسب احياءات اخرى من خلال التركيب الاسمي: عليه الوقار والحجب - لذلك ابتعد لفظ (الفينيق) عن اصل الوضع بحيث اكتسب هذا اللفظ احياءات تكاد تكون متطابقة مع ما يدل عليه السياق ضمناً ولهذا نقول إنه افصح عن دلالة هذا التركيب الذي يمدحه به، اذ نفى عن ممدوحه الذل والهوان من خلال استعماله للمبنى (الفينيق)، وقد اكد هذه الحقيقة من خلال التركيب الاسمي الذي خصه بالوقار والحجب وهكذا تصبح تلك اللفظة نظاماً ضرورياً لتحديد المعنى والتحكم في دلالة السياق وهذا الشيء قد تبين من خلال الدلالة العميقة التي تظهر على السطح عن طريق الوصول الى الدلالة الوضعية للمباني، الذي نصل اليه من دلالة اللفظ على معناه الذي يقتضيه موضوعه في اللغة ثم تجد لذلك المعنى دلالة ثانية تصل بها الى الغرض الأساس.

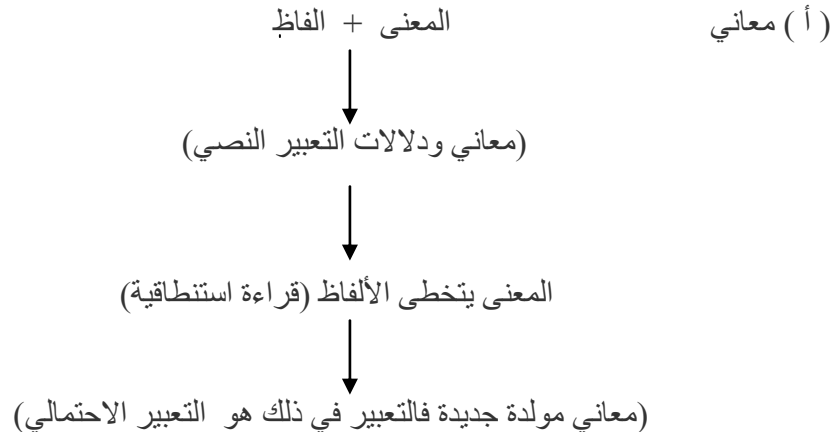
إن الفينيق الذي ابوه ابو ال.....(تعبير نصي) اوجده الباحث(المبدع)

لن يناله الذل والهوان ابدا.....(تعبير احتمالي) اوجدته القراءة(المتلقي)

وعلى هذا نقول: إن ثمة دلالات او معاني وصل اليها المتلقي من خلال مكونات الخطاب للغة الاستعمال أي التعبير النصي للغة الادبية او النفعية لكن هذا يجافي الحقيقة التي تقول ان الالفاظ تكون على قدر المعاني، والمعاني مطروحة في الطريق أي أنها لا تستدعي كد الذهن فهي معروفة لدى المتلقي ابتداء أي من خلال تسليط فعل القراءة (اعني القراءة الاستنساخية) على النص تتضح معاملة الدلالية وفي الحقيقة ثمة معان تتجاوز مكونات التعبير النصي، وهذه المعاني والدلالات بحاجة الى قالب صوتي سواء اكان منطوقاً ام مكتوباً، أي تأطير المعنى باللفظ، والمدقق في مقولات القدماء، ولاسيما قولهم: ان اللفظ يكون على قدر المعنى، يرى قصورا في تحديد ماهية المعنى واللفظ فضلا عن علاقة اللفظ بالمعنى سواء المعنى النصي او المعنى الاحتمالي الذي يحدد فيما بعد طبيعة التعبير الاحتمالي أي مجموع الالفاظ او الصياغات اللغوية التي تكون موازية للتعبير او

التركيب النصي، لان القارئ حينما ينظر في القول اعلاه يدرك أن التعبير النصي لقول الرقيات هو تعبير خبري فيه من التأكيد لمضمون النص، اما التعبير الاحتمالي بني على دلالة مفادها نفي الذل والهوان، وهذه الدلالة انتجت لنا تركيباً منفيًا موازيا للتركيب الاول (نمطًا لغويًا قابلاً للتحليل). وعلى هذا، اما ان يكون القصور في المعنى او في اللفظ الذي استدعاه المعنى او في مقولات القدماء الذين طالعونا بتلك المفاهيم التي عنيت بفهم وتحديد المعنى، وهذا ما مثلناه بالترسيمة التي سبقت.

نقول: اما الالفاظ فهي ذات دلالات وضعية، وحينما تتسق مع غيرها تكون لها دلالة مشتركة مع غيرها من المباني وهي علامات للمعنى الذي يراد الافصاح عنه وهي في ذلك تعبير نصي. اما المعاني فهي الاخرى وليدة فكرة، وهذه الفكرة لا يمكن ان يعبر عنها (الباث) اي مستعمل اللغة بصمت، فلا بد من الفاظ، وها نحن عدنا الى سيرتنا الاولى (اللفظ والمعنى) ولم نرتكن الى شيء لنصل به الى تحديد ماهية التعبير الاحتمالي الذي يصور لنا في بعض جوانبه دلالة المعنى النصي. واستكمالاً لما قيل في اعلاه نقول: ان التعبير النصي هو صنعة الالفاظ الدالة على معانيها بالنص مع مراعاة تساوق الالفاظ وتلاقح المعاني. والتعبير الاحتمالي هو صنعة الافكار، فضلا عن اعادة صناعة المعنى النصي، واعادة تشكيله من جديد وجعله في طبقات متراكمة من المعاني قابلة للتفكك، التي سيكشف عنها من خلال التأويلات التي تساير هذا التعبير، وهذا ما يخلق عالماً من الايحاءات التي تتوالد مع كل قراءة (٥)، اذ يتمثل هذا التعبير بعد الانتهاء من اعادة صناعة المعنى النصي. فهو اعادة تشكيل واستيلاء المعاني من الفاظ التعبير النصي.



ومن خلال النظر فيما صنفه القدماء من اللغويين والبلاغيين، لم نجد لاكثرهم عناية بهذا الضرب من الاستعمال اللغوي الذي يقوم على المقابلات اللفظية، كالاشتراك اللفظي في معنى المفردة، او الاشتراك في دلالة الصيغة وما الى ذلك من منطلقات لغوية توظف في فهم وقولبة المعنى اي جعله في قالب تركيبى، او الاشتراك في الاعراب كونها عبارات مرنة قابلة لتعدد المعنى او عكس المسار الدلالي للفعل اللغوي او توظيف المترادفات او الرموز اللغوية، وهذا ما قصدناه بالتتابعات المجاوزة للتعبير النصي، اي ما يصاحب انتاج النص من اشارات افقية وما يعتوره من زيادة في العناصر الصوغية، اذ كان جل اهتمامهم مراقبة التعبير النصي ووضع القواعد له، فضلا عن مراقبة انحرافات التركيبية وما تفصح عنها من دلالات لغوية او ما كان يدرس في باب الكناية والاستعارة والتشبيه - والباحث استثنى هذه الابواب البلاغية من الدراسة لانها اشبعت درسا وتحليلا، فضلا عن وجهته اللغوية لا البلاغية - ، ويمكن ان يكون لهذا الضرب من الاستعمال (التعبير الاحتمالي) قاعدة عامة تقف عند بعض التراكيب اللغوية بجميع عناصرها المكونة لها - وهذا من باب التأسيس وتعريف المبتدئين بالكيفية التي يعتمدونها في تحليل الخطاب والوصول الى معنى المعنى الذي كان يترشح عن الكناية والاستعارة والتشبيه - وبه يمكن ربط تلك العناصر من خلال صهر الايحاءات التي مثلها السياق اللغوي، ومن ثم تحديد دلالة تلك التراكيب والنظر الى دلالاته الايحائية التي قامت على انقاض الدلالة المطابقة في السياق نفسه وبعد ذلك نصنع من هذه الدلالات تراكيب لغوية موازية للتركيب النصي، والقارئ لا ينكر ان هذه الحال المحدودة بالسياق وخارج السياق من حيث الوضوح وعدمه، يمكن استغلالها او توظيفها اكثر في اللغة الادبية، اذ يحتمل ان يتمثل قارئ النص بتفسيرين او اكثر لتعبير واحد وفي هذه الحال نحن بحاجة الى صناعة لفظية، وتحديد لانماط لغوية، وما يتردد بين هذه التفسيرات او يجمع بينهما بطريقة ما، هو ايضا بحاجة الى تمثيل صوتي يوازي ما ترشح عن تلك التفسيرات، وهذا عادة ما يكون تعبيراً مركباً غنيا بالدلالة (٩) وعلى هذا الاساس نجد ان السياق اللغوي هو الذي يمد القارئ بتلك التفسيرات يحدد الواحد منها سياق الحال لان السياق يفسح المجال امام العنصر الرئيس في التركيب اللغوي، وهذا العنصر يكون حجر الزاوية في تحديد ماهية الاشارة اللغوية في الوحدات الكلامية، لان هذا الاستعمال سيتمثل باكثر من دلالة في بعض السياقات اللغوية حاملا معه التعابير الدالة على معنى

بعينه وقد تكون للكلمة دلالة واضحة بسبب اقترانها - نتيجة الاستعمال اللغوي - بمعنى عام بعيدا عن التخصيص، والكلمة في هذه الحال تشكل رمزا مشتركا عند مستعمليها في أيّ من البيئات اللغوية. فللكلمة اثر في تحليل الظاهرة اللغوية، وهذا يعني اننا نقف عند الاشارات الافقية التي تتمثل بالمدلول الحرفي لها (اي المعنى النصي او ما يعرف بالدلالة الوضعية) ومن ثم البحث عن المعاني المفترضة والدلالات التي ترشحت اليها من خلال لغة الاستعمال، اي انها تتخذ منحى وظيفيا، وهي في ذلك تمثل انزياحا دلاليا لا يقف عند حدود المعنى الحرفي لها؛ ومن خلال ذلك ندرك أن عمليات التحليل اللغوي مبنية على مسلمة مفادها: ان البحث عن الدلالة ليست ذات صورة واحدة ولا هي عملية مكررة عند العامة والخاصة، بل هي متفاوتة لدى جميع الناس، وسبب ذلك الكلمة التي اضحت احد محاور هذا التفاوت، وعلى هذا الاساس يمكن مراقبة المفردات في مواقع ما من السياق اللغوي - اذ يكون العمل على وفق القواعد الانتقائية - على اساس الخواص الدلالية لما يرد قبلها وبعدها من مفردات (١٠)، وهذا يعني ان هذه المفردات غير ثابتة الدلالة، فالسياق هو من يحفز دلالة المفردة الوضعية، ويذهب بها الى دلالة اخرى هي اكثر شمولية من المعنى الوضعي للتعبير النصي، فضلا عن ثنائية العلاقة بين المعنى النصي والسياق.

منطلقات فهم المعنى وصناعته لدى المتلقي

اولاً - موضوعة المفردة في اللغة :

وهذا ما نلاحظه عندما تكون المفردة بمثابة البؤرة الاساسية للحدث الكلامي، وهي في ذلك تفصح عن نظام لغوي يعنى بتحديد المعنى والتحكم بدلالة السياق، اذ يمكن الوصول الى دلالة المفردة من خلال ما يقتضيه موضوعها في اللغة ثم تجدك اوجدت لتلك الدلالة دلالة ثانية هي التي تصل بك الى الغرض الاساس. لناخذ مفردة (جلد) المضافة من قول عنتره العبسي:

لاتذكرني فرسي وما اطعمته فيكون جلدك مثل جلد الاجرب (١١).

نفهم ان عنتره يخاطب امراته التي تلومه في فرس كان يؤثرها على سائر خيله ويسقيها اللبن فيقول لها: لا تلوميني في ذلك، والاسا ضربك فيبقى اثر الضرب عليك كالجرب، اي انه توعدا بالعقاب، وهذا هو المعنى النصي، لان مجرد ذكر الجلد ندرك انه لازمة من لوازم الضرب والعقاب. قال تعالى: ((كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها)) النساء/٥٦، ولكننا ومن وجهة

نظر لغوية والبحث عن دلالة (جلد) التي وردت مضافة في الشاهد، نعتقد ان الامر ليس منوطا بالضرب، لان لفظه جلد لها صفة العموم، فليس من الحق ان يقع الضرب منه على جلد امراته حتى يكون كجلد الاجرب!. ولعل عنتره ذهب الى ابعد من ذلك في العقاب وهو امر عظيم على امراته وعلى النساء عامة، يريد ان يقول لها: لا تلوميني في هذا والا ابغضتك واهجر مضجعتك واتحاماك كما يتحامي الاجرب من الابل ويُبعد عنها لئلا يُعديها، فهكذا سيكون حالك، وهذا هو التعبير الاحتمالي، لان الامر قد لا يصل الى ذلك الحد، لكن ثمة دلائل تعين على معنى هذا التعبير، فمن التفسير الثاني ندرك حقيقة المعنى الذي افصحته عنه مفردة (جلدك) كونها تدل على الفرج وقالوا في: ((حتى اذا ما جاؤها شهد عليهم سمعهم وابصارهم وجلودهم)) فصلت/٢٠ وقوله ((وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا)) فصلت: ٢١؛ قيل: معناه فروجهم (١٢)؛ اي (الذكر)، قاله الفراء (٢٠٧ هجرية) وبه فسّر قوله تعالى: ((وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا)) قيل: اراد بها الفرج (١٣). ومن هنا ندرك حقيقة المعنى من خلال المفردة وما يقتضيه موضوعها في لغة الاستعمال، التي ذهبت بنا في هذا المذهب.

فيكون جلدك مثل جلد الاجرب.....(تعبيرا نصيا)

سأبغضك واهجر مضجعتك واتحاماك.....(تعبيرا احتماليا)

اذن الى اي المعنيين نذهب من خلال النظر في هذين النصين، وايهما اقرب الى الحدث

اللغوي؟

نجد ان التعبير الاحتمالي هو الاقرب الى طبيعة الحدث اللغوي، ونجده ايضا نصا قابلا للقراءة وإستيلاء المعاني والدلالات وما يصاحبها من صياغات لغوية اخرى، ان مثل هذه النصوص تسهم في ثراء الاسلوب، وتنوع التراكيب والانماط اللغوية، وتجعل من اللغة لغة حية فيها من الايحاء والدلالة الشيء الكثير.

ثانياً - الاشارة اللغوية :

تعد الاشارة اللغوية من منطلقات فهم المعنى اذ ترسلها المفردة، بعد عملية التصاهر بين مكونات المقولة اللغوية لتحديد الحدث اللغوي، وهذه العملية قد تكشف لك عن امكانية هذه المفردة التي

ستعطي المقولة اللغوية فاعلية دلالية تسهم في تحديد اتجاه الحدث اللغوي، لناخذ كلمة (ابيت) من قول الاخلط:

ولقد ابيت من الفتاة بمنزل فابيت لا حرج ولا محروم (١٤).

لمفردة (ابيت) معنيان في هذا النص، الاول هو السهر في الليل كله ربما يكون في معصية او غير ذلك، كقول أبي ذؤيب:

أَمْيَكُ بَرَقَ أَيْبُتُ اللَّيْلِ أَرْقُبُهُ؟ كَأَنَّهُ، فِي عِرَاضِ الشَّامِ، مِصْبَاحُ (١٥)

والثاني هو الصبرورة في مكان ما سواء كان في الليل ام في النهار (١٦)، وأبیت من الشيء: انتهت عنه من غير شيب (١٧)

ويقال: بات الرجل يبيت إذا تزوج (١٨).

وقال جميل:

أبیت مع الهلاك ضيفاً لأهلها وأهلي قريبٌ موسعون ذوو فضل (١٩)

اراد بمفردة (ابيت) اقيم مع الصعاليك الذين ينتابون الناس طلباً لمعرفةهم من سوء الحال، واهلي من ذوي الفضل، والاقامة مع الصعاليك غير المبيت لليلته.

وقال عنتره:

ولقد أبیت على الطوى وأظله حتى أنال به كريم المأكّل (٢٠)

يقول اني اتعمد الجوع حتى انال به ما ابغي

وقال الاخر:

أبیت على الماء العوض كأنني رقب، وما ذو سبعة برقوب (٢١)

اراد اظل قائما على بئر بعد قعرها وثق على الساقى الاستسقاء منها.

وأما قول الهدلي: (الوافر)

أبیت على معاري واضحات بهن ملوب كدم العباط (٢٢)

ارد دوام ركوبه على على فرسه.

من خلال هذه النصوص نلاحظ امكانية هذه الكلمة التي تفاعلت مع مكونات تلك النصوص لتحديد اتجاه الحدث الدلالي، اذ جاءت بتراكيب فيها معنى الزواج والاقامة والتعمد على الشيء والدوام عليه، وهذه النصوص مع ما تحمله من دلالة ستفضي بالمتلقي الى مساحة اكبر من التأويل

والذهاب بها الى ما يتواءم والاشارة اللغوية التي دفعت بها المفردة من قبل. وبما ان اللغة هي الفاظ منظومة من ضمن سياقات معينة، فلا ريب ان للفظ دوراً مهماً في تعدد التركيب الاحتمالي، وذلك للتنوع الدلالي الذي يمكن ان يحصل عليه اللفظ عن السيرورة الزمنية المتواصلة أو ما يتعلق به من سياقات تاريخية واجتماعية وعادات ثقافية ((ومن هنا فان اللفظة (بالمفهوم الانساني) لا يمكن عدّها علامة فارغة؛ لانهما تضم في مسارها الامكانات المختلفة للتعبير، أي ان اللغة يمكن عدّها خزائناً من الدلالات الممكنة التي تحتوي على انظمة تعبيرية مختلفة))^(٢٣). وعلى هذا الاساس فان جل الشروح التي وضعت لشعرنا القديم كانت تعطي الاولوية لتفسير اللفظ سواء في توضيح دلالاته المعجمية الثابتة التي يبني عليها المعنى النصي، او ما يوحي به من دلالات في سياق النص المنتج للتعبير الاحتمالي، ولعلي لا اجانب الصواب اذا قلت: ان غالبية القراءات المنتجة للتعبير النصية كانت نتيجة تعامل المتلقي مع اللفظ، وتقليبه على جميع اوجه الاستعمال التي ورد فيها.

ولعل من اوضح الامثلة الذي تعددت فيه قراءات البيت نتيجة لتعدد دلالات اللفظ قول

المتنبي ت (٣٥٤هـ):

فوق شقاء للأشق مجال بين ارساغها وبين الصفاق

والشقاء كما يقول المعري ت (٤٤٩هـ) هي الفرس الطويلة (٢٤)، وقال الأصمعي ت (٢١٤هـ) الطويل من الخيل، وعن ثعلب ت (٢٩١هـ) الواسع بين الرجلين منها، (٢٥) إلا إن الاختلاف وقع في معنى الأشق، والأشق في بعض الدلالات التي يوردها المعري هو الذكر، وعلى هذا يكون معنى البيت هو ان الممدوح يضرب الهام راكباً فرساً لو الدها مشابه لها، وهو معنى المجال في ارساغها وصفاقها، أي قوية الارساع وسائر الاعضاء كما كان والدها كذلك، وهذا المعنى النصي وقد يتجه معنى الأشق، فيكون دالاً على الرمح، فيكون معنى البيت حينئذٍ ان الممدوح فوق هذه الفرس الطويلة والرمح مجال بين جلد بطنها وبين ارساغها، وهذا هو التعبير الاحتمالي، وقد يكون الأشق من المشقة، فيتجه معناه الى المصروع من اعداء هذا الممدوح، فيكون على اشق الحال، فيكون معنى البيت: انه على هذه الفرس يطأ الشجعان بقوائمها، فيكون لهم مجال بين ارساغها وصفاقها، وهذه صورة اخرى للتعبير دفعت بها المفردة او قد يُضاف الى هذه النصوص نصٌ اخر بُني على دلالة اخرى وهي (الطول)، فيكون المراد بالأشق الممدوح نفسه، والمراد بذلك ((اما لانه طويل او انه اشق الناس على اعدائه من المشقة، فيكون له مجال فوقها بالامتداد والانتشاء لحذقه

بالطعن))^(٢٦) فالذي لا بد من ملاحظته في التعبير النصي السابق هو ان الشاعر قد لا يكون قصد هذه الدلالات التي ترشحت كلها؛ ذلك نجد ان المتلقي قد يستقبل النص على وفق ما يمتلكه من ثراء معجمي ربما لم يعر الباث بعضه، وبهذا تكون عملية القراءة عملية اضافة لما انتج صاحب النص نفسه و ((من هنا تتنوع الدلالة وتتضاعف، ويتمكن النص من اكتساب قيم جديدة على يد القارئ))^(٢٧)، وتتضح لنا نصوص وصور لغوية موازية لاصل النص.

ثالثاً: ثنائية المعنى

يتمثل هذا الامر بكون الكلمة تقوم على علاقة ثنائية اي انها وحدة مشتركة لمعنيين او اكثر، وهذا ما يتجلى من خلال التضاد والمشارك اللفظي، اذ يذهب احد هذه المعاني وينصهر مع دلالة النص كونه اضحى خطأ فاصلاً في تحديد المعنى على حساب المعنى النصي. مثلاً لفظة الصَّريم فيقال إنه اسمُ الصُّبحِ واسم الليل، وكيف كان فهو من القياس، لأنَّ كل واحدٍ منهما يصرم صاحبه ويصرم عنه، قال الله تعالى: ((فأصْبَحْتُ كالصَّريم)) (القلم ٢٠)، يقول: احترقت فاسودَّت كالليل؛ فهذا فيمن قال إنه الليل (٢٨).

وفي حال وجود تركيب لغوي فيه من المتناقضات فما على المتلقي الا اعادته او بالاحرى صياغته صياغة لغوية اخرى والخروج على المعنى النصي ومن ثم يمكن لنا ان نحدد السياقات التي ستمثل هذه المتناقضات مع الكشف عن مساحة كل متناقضة دلالية وايهما اكثر مناسبة لمثل هذه المقولة او التعبير اللغوي.

اسود ← ابيض (الجون)

تقول العرب - مثلاً- في الرقط هو سواد يشوبه نُقْطُ بياض أو بياضُ يشوبه نُقْطُ سوادٍ (٢٩)

ومن مثاله في المشترك اللفظي قول المتنبي:

سوافك ما يدعن فاصلةً بين طري الدماء والجاسدُ (٣٠)

فقد ذهب ابن جني تـ (٣٩٢ هـ) الى ان المراد بـ (فاصلة) هو المفصل، ولذلك كان معنى البيت عنده هو ان هذه السيوف ((ما يدعن بضعة او مفصلاً إلا أسلنه دماً)) (٣١).

بينما ذهب ابن فورجة تـ (٤٣٧ هـ) الى ان المراد بـ (فاصلة) الفسحة الزمنية الفاصلة بين امرين (٣٢) وعلى هذا الاساس ((انها اذا اراقت دماً فجسد، أي لصق اتبعته دماً طرياً من غير فاصلة)) (٣٣).

وقد تتعدد دلالة النص فضلاً عما سبق تبعاً لما يوحيه اللفظ من دلالات متناقضة، وهو ما عرف باسم الاضداد في اللغة، فمثلاً عندما يقف التبريزي (٥٠٢ هجرية) على قول المتنبي:

واعلم انّ البين يُشكيك بعدهُ فليست فؤادي ان رأيتك شاكياً (٣٤)

يقول ان (اشكى) يستعمل في الاضداد، فيقال: اشكيتّه اذا أحوجته ان يشكو، واشكيتّه: اذا ازلت شكواه؛ ولذلك هو يرى ان البيت يحتمل المعنيين كليهما، فاذا اخذه من الاول، فكانما يأمره قلبه بالصبر وأن لا يظهر شكية، اما اذا اخذه من الثاني، فيكون المعنى ((ان البين يشكيك، أي ينسبك من كنت تحب، لان البين الذي يؤيس من اللقاء يسلي من اليأس)) (٣٥)

وقد تتعدد دلالة اللفظ في النص لا الى ما يعطيه معناه المعجمي من دلالات مشتركة، وانما نتيجة لما يضيفه عليه المتلقي من دلالات منسجمة مع رؤيته وصناعته للتعبير الاحتمالي، الامر الذي يستدعي من متلق آخر التقيد بمعناها المعجمي، ومن ثم تنشأ لنا صياغات لغوية متعددة للنص، فمثلاً عندما يقف ابن جني تـ (٣٩٢ هـ) على قول المتنبي:

إذا أردت كميت اللون صافيةً وجدتها وحبیب النفس مفقوداً

يرى أن المراد بقوله (حبیب النفس) انما هو المجد والشرف، وانسجاماً مع هذا التأويل، يعطي للفعل (وجدتها) معنى الشرب، ليكون المعنى عنده أن الشاعر اذا تشاغل بشرب الخمر فقد المعالي. (٣٦) إلا أن الواحدي تـ (٤٦٨ هـ) لا يرى هذه الدلالة في الفعل (وجدتها)؛ ولذلك هو يتقيد بالمعنى المعجمي للفظ، فيكون معنى البيت عنده ((إذا طلبت الخمر وجدتها، واذا طلبت حبيبي لم اجده)) (٣٧) وهذا هو التعبير النصي الذي تأسس على دلالة الالفاظ الوضعية.

وقال المتنبي ايضاً:

اوفى فكنت اذا رميت بمقلتي بشراً رأيت ارق من عبراتها

فقد ذهب الواحدي تـ (٤٦٨ هـ) الى ان المراد (بالعبرات) العرق، فيكون في البيت، اشارة الى انهن قد عرقن من الاعياء. (٣٨)

اما ابن المستوفي، فيرى ان ما ذهب اليه الواحدي بعيد وغريب في التفسير، ويرى ان العبرات تحمل دلالتها الحقيقية، وهي الدمع؛ لان ((دموع النساء اولى ان توصف بالرقعة من سائر الدموع، ويكون المعنى حسناً)) (٣٩).

وقد تتعدد دلالات النص تبعاً لتعدد صياغاته، فيقوم المتلقي بتوجيه معنى البيت لينسجم مع معنى اللفظ الذي تختلف صياغات النص في اثباته.

أما قول زهير:

عَدَوْتُ عَلَيْهِ، عَدْوَةً، فَتَرَكْتُهُ
فَعُوداً، لَدِيهِ بِالصَّرِيمِ، عَوَائِلُهُ (٤٠).

نقل عن ابن السكيت تـ (٢٤٤ هـ) انه أراد بالصَّرِيم الليل. والصريم: الصبح، وهو من الأضداد. والأصْرَمَان: الليل والنهار لأن كل واحد منهما اُصْرَمَ عن صاحبه (٤١).

فَبَاتَ يَقُولُ: أَصْبَحُ، لَيْلٌ، حَتَّى تَكْشَفَ عَن صَرِيمَتِهِ الظَّلَامُ (٤٢)

قال الأصمعي تـ (٢١٤ هـ) وأبو عمرو تـ (١٥٤ هـ) وابن الأعرابي تـ (٢٣١ هـ): تَكْشَفَ عن صريمته أي عن رملته التي هو فيها يعني الثور (٤٣).

قال ابن بري تـ (٥٨١ هـ): وأنشد أبو عمرو:

تَطَاوَلَ لَيْلُكَ الْجَوْنَ الْبَهِيمُ
فَمَا يَنْجَابُ، عَن لَيْلٍ، صَرِيمٌ. (٤٤)

وعلى هذا من المتناقضات والاشتراك اللفظي قس وافعل، والمعجم العربي زاخر بتلك المفردات ذات الدلالات المتباينة التي وسمت بتلك المعاني والدلالات من خلال الاستعمال اللغوي، فضلاً عن التنوع اللغوي الذي صدرت عنه .

رابعاً - تبادل المواقع :

ونعني بذلك التبادل الحاصل بين المباني ويتجلى في الصور الاتية

١ - الأفعال وحروف المعاني

تحدث الأفعال وحروف المعاني من منظور نحوي اثرا اعرابيا، اذ ياخذ الفعل دور الحرف والحرف دور الفعل وبهذا التبادل سنكتشف مساحة الكلمة والمعنى المصاحب لها من حيث الرؤية الدلالية في المقولة اللغوية:

أتمنى ← أليت
زيد يشبه القمر ← كانه القمر

عجوز تمننت ان تكون صبية....

الاليت الشباب يعود يوما...

وهذا التبادل الحاصل في المواقع أكثر من ان يحصى في لغة العرب، وكله يصيب المعنى ويثري النص او التركيب دلالة وتعددا في المعنى اي مطابقة المعنى النحوي للمعنى النصي، ثم المزاجية بينهما والمعنى او التعبير الاحتمالي، ومتى كانت ثمة مطابقة فحكم بسلامة التحليل، وإلا فلا. وقال عبيد الله بن قيس الرقيات تـ (٩٢ هـ):

يتقي الذم بالفعال ويَبني **مَجْدَ مَنْ قَدْ تَضَمَّنَتْهُ الْقُبُورُ (٤٥).**

إن العلاقة بين الالفاظ والمعاني تظهر بصورة واضحة في التركيب اللغوي وتختلف هذه الالفاظ من اسم إلى فعل إلى حرف، والاختيران (الفعل والحرف) لهما حالة خاصة من خلال تبادل المواقع، لان كل واحد منهما من منظور نحوي يحدث اثرأ اعرابياً فيما بعده ويعرف بالعامل: ونجد في هذا الشاهد قد اخذ (الفعل) (يتقي) موقع الحرف مع معموله: فننظر في القولين:

يتقي الذم.....(قول سابق، ربما يذم)

لا يذم.....الحرف (لا) قد تضمن معنى الفعل (يتقي).

تركيب (١) سابق لذم وربما يذم، اما التركيب (٢) نتيجة لما فعله من خير ومجد لذلك نرى ان لفظة (يتقي) قد تضمن المعنى الثاني: لا يذم لان الشاعر في موضع مدح وثناء والتركيب (٢) اجمل واشمل للمعنى الذي اراد بيانه بظاهر اللفظ: يتقي.

٢- في الفعل المعلوم والمبني للمجهول

قال أبو الطيب أيضاً:

له أيادٍ إليَّ سابقة أعد منها ولا أعددها (٤٦)

فمن الشراح من ذهب الى ان الفعل (أعد) مبني للمجهول، فيتجه معنى البيت الى ان الشاعر يقول للممدوح، انا غذي نعمته وربيب احسانه، فنفسى من جملة نعمه، فأنا اعد منها. اما من ذهب الى ان (أعد) مبني للمعلوم، فيكون معنى البيت عنده ان الشاعر يعد بعض ايادي الممدوح عليه، ولا يأتي على جميعها بالعد لكثرتها (٤٧).

٣- في المضاف والمضاف اليه:

ومن صورته قال ابو صخر الهذلي:

عجبت لسعي الدهر بيني وبينها فلما إنقضى ما بيننا سكن الدهر (٤٨)

قال فيه ابن الأثير تـ(٦٣٧ هـ): ان هذا النص يحتمل وجهين من التأويل. البيت منسوب عند ابن الاثير في المثل السائر الى ابي كبير الهذلي. **الأول:** وهو ما حدده النظم السوي والتأليف المستقيم، اذ أراد بسعي الدهر سرعة تقضي الأوقات مُدة الوصال، فلما انقضى الوصل عاد إلى حالته في السكون^(٤٩)، وهذا هو المعنى النصي الذي ترشح عن القراءة الأولى.

أما **التعبير الاحتمالي:** انه أراد بسعي الدهر سعي أهل الدهر بالنائم والوشايات، فلما انقضى ما كان بينهما من الوصل سكنوا او تركوا السعاية، وهذا من باب تبادل المواقع أي وضع المضاف اليه مكان المضاف^(٥٠).

وهذه القراءة الثانية، اذ اعتمد فيها على الكلمة – (أهل الدهر) – في تحديد المعنى الاحتمالي وتساق مفرداته اللغوية.

٤- في العلامة الاعرابية:

لا شك في ان الاختلاف في تقدير موقع الكلمة الاعرابي في النص يؤدي الى تعدد دلالات النص، فالتباين من الفاعلية الى المفعولية، ومن الصفة الى الحال، او في أي موقع اعرابي آخر يعطي مساحة واسعة للتأويل النحوي الذي من شأنه ان يعطي دلالات اضافية للنص.

ومن الابيات التي تعددت دلالاتها نتيجة اختلاف الشراح في تقدير الوظيفة النحوية لبعض الفاظها قول المتنبي:

تظل الطير منها في حديث ترد به الصراصر والنعيبا
وقد لبست دماءهم عليهم حداداً لم تشق لها جيوبا (٥١)

فقد اختلف في تقدير وظيفة (دماءهم) النحوية، فمنهم من ذهب الى النصب، ومنهم من ذهب الى الرفع، فمن نصب جعلها مفعولاً به لفاعل مقدر يعود على الطير، فيكون المعنى ان هذه الطير لبست دماء القتلى التي عليهم أي تلطخت بها وجفت عليها فاسودت وصارت كالحداد وهي الثياب السود تلبس عند المصيبة، الا ان هذه الطير لم تشق على هؤلاء القتلى جيوباً للحداد؛ لانها ليست حزينة أي هن عليها كالحداد غير انه حداد غير مشقوق الجيوب؛ ومن ذهب الى رفع (دماءهم) على تقدير الفاعلية اراد ان الدماء اسودت على القتلى فكانها لبست ثوباً غير ما كانت تلبس من الحمرة (٥٢).

خامسا- عكس المسار الدلالي للحدث :

من أجل الوصول الى المعنى الكامن في المقولة اللغوية، لا بد من تحديد المعنى النصي لتلك المقولة من خلال التعرف على عناصر هذه المقولة وهذا يكون على مستوى الاخبار، وفي مرحلة متأخرة بالنسبة للمعنى ((الرئيس)) يعكس لدينا المسار الدلالي للمقولة اللغوية بشكل كبير، اذ يصبح المعنى على النقيض من صاحبه، والمعنى وبهذه الكيفية يمكن ان يكون جزءا من كلية دلالة المقولة اللغوية، على الرغم من تقاطعه مع الدلالة الوضعية ومثال ذلك قول الشاعر:

لو كنت مولى قيس عيلان لم تجد عليّ لانسان من الناس درهما
ولكنني ولى قضاة كلهما فلست أبالي أن أدين وتغرما^(٥٣)

يقول ابن الأثير تـ (٦٣٧ هـ): " فاذا نظرنا الى البيت الأول وجدناه يحتمل مدحا وذمّا، أي انهم كانوا يغنونه بعطائهم أن يدين، او انه كان يخاف الدّين حذر أن لا يقوموا عنه بوفائه، ولكن البيت الثاني حقق ان الأول ذم وليس مدحا " ^(٥٤).

إلا ان محقق الكتاب يعيب على ابن الأثير هذه القراءة وهذا المعنى اذ يقول: ان المؤلف أخطأ في ذلك خطأ شنيعاً لان الشاعر بعد هذين البيتين قال:

أولئك قومي بارك الله فيهم على كلّ حال ما أعفّ و أكرما
تقال الجفان والحلوم رحاهم رحا الماء يكتالون كيلاً عذمذا^(٥٥)

وقد فسر التبريزي تـ (٥٠٢ هـ) البيتين اللذين ذكرهما المؤلف إذ يقول: " لو كان ولائي في قيس عيلان لافتديت بهم في الكف عن الأنفاق لنلا يركبني دين ولكن ولائي في قضاة، ومهما أخذت عليّ من الدين غرمت عني، فلا أبالي في أي وجه أنفق من وجوه البر " ^(٥٦). ويقول الأستاذ محمد محيي الدين: " ولا تظن ان قوله " على كل حال " في البيت الاول مما أنشدناه لك يشير الى انهم بخلاء وانه راض عنهم مع ذلك، لان معناه ليس كما يسبق الى ذهنك، بل معناه: بارك الله متحوّلين ومتقلّبين في أحوال الدهر وتصاريفه " ^(٥٧)؛ والنظم في هذين البيتين كانا على خلاف ما ينبغي، بحيث أدركنا الالفاظ وبقينا في المعنى نطلبه ونتعقبه في كل قراءة حتى نتمكن من اعاده صناعة النص وفقا للمعنى المنتج. وقال ابو الطيب ايضاً

وجيش يثني كل طود كأنه خريق رياح واجهت غصناً رطباً

فقد ذهب بعض الشراح الى ان دلالة الفعل (يثني) بمعنى (يشق) ولذلك ذهب الى ان افراد هذا الجيش، اذا مروا بجبل شقوه نصفين لكثرتهم، وجعلوه اثنين، (٥٨) في حين ذهب الواحدي تـ (٤٦٨ هـ) الى ان ((يثني)) هنا بمعنى (يعطف) والعطف في اللغة، الحنو والإمالة، وعطف عليه اشفق واثني عليه، او هو الجمع بين شيئين او اكثر على عكس الشق الذي بمعنى الفصل، ولعل الواحدي ذهب الى معنى العطف لينسجم مع دلالة الصورة التشبيهية الواردة في عجز البيت، فيكون المراد ان هذا الجيش يثني الجبل ثنياً شديداً، كما تثني الريح الشديدة الغصن الرطب، فيكون التشبيه موافقاً لما ذكره من عطف الجيش الطود (٥٩) و الاصل في معنى التثنية ردّ الشيء بعضه على بعض، والتعوج ضرب منه، واذا ما نظرنا الى الشطر الاول فائنا ندرك ان المعنى الاول (الشق) هو ما يتسق ودلالة التركيب لان الطود تشقه الاهوال ويصبح دكاً، اما عجز البيت فانه صورة تشبيه لا اجدها تفصح عن دلالة شطر البيت لان الشاعر لم يفلح في الجمع بين الطود والغصن الرطب في هذا الموضوع.

أما السياق فهو من يمدنا في الأغلب الاعم بدلالة الوحدات اللغوية للنص التفسيري الذي نقول عنه بانه تعبير احتمالي وهو بذلك جزء من منضومة ادراك المعنى، لانه من يحدد المقولة التي نطقت بالفعل، وبعدها يخبرنا عن اي موضوعه كان التعبير وفي المرحلة الاخيرة يفصح عن القوة الكلامية التي بموجبها تم التعبير عن محتوى القضية (٦٠) وهذه القوة هي التي تدفع بالتعبير الاحتمالي بان يكون في مرحلة متأخر - اي انتاج المعنى - تعبيراً نصياً.

ان الكلمات في مقولة ما تتفاعل من حيث المكان والعلاقة بالفكرة الرئيسة التي يتضمنها السياق، وهذا لا يعني ومن خلال المعنى الوضعي للكلمة، ان كل كلمة تذهب بدلالاتها المذهب المتفرد بالدلالة، بل يجب ان تتسق هذه الكلمات لتعبر عن دلالة ما، فضلاً عن وجود كلمة تنبو من بين مكونات التعبير النصي كإشارة دلالية هدفها تصويب المسار الدلالي للنص، والسياق فيما بعد هو المسؤول عن عملية صناعة المعنى.

ان البحث عن الدلالة من خلال السياق يمكن ان نبينها بالاتي:

اولاً: الوقوف عند المقابلات اللغوية، اي ثمة وحدتان لغويتان متقابلتان او اكثر تحاول كل واحدة

منهن ان تجذب الاخرى اليها

لننظر قول القائل:

وفي الشر نجاة حيث لا ينجيك احسانُ (٦١)

الا ان السياق يزواج بينهن ويذهب بهن الى فكرة ما تعكس طبيعة المعنى المفترض الذي بني على انقاض المعنى النصي.

هدم المعنى النصي.

وهو اعادة بناء معنى المقولة اللغوية نفسها من خلال هدم المعنى النصي، ومن ثم تدل مكونات هذه المقولة على ما تضمنه السياق من دلالة، وربما تكون هذه الدلالة على هيئة سلاسل متوالية من الاحداث التي حددها السياق في الكشف عن فكرة هذه المقولة، اي نتابع عملية استقراء النص ونكرر القراءة.

الخاتمة :

ومن هنا ندرك ان التعبير الاحتمالي الذي يقوم على انقاض التعبير النصي ما هو الا صورة من صور المعنى الكامن في التعبير النصي، اي اننا حينما نحدد دلالة المعنى النصي ونذهب بها في اتجاهات مختلفة حسب ثقافة المتلقي ندرك ان هذه الدلالات ما هي الا طبقات للمعنى اي المعنى الذي يتعلق بالاخبار ومعنى المعنى...

ان نتاج التحليل او التفسير اللغوي او القراءة يستدعي تركيبا لفظيا يفصح عن عملية انتاج المعنى الاحتمالي، فهذا التركيب هو التركيب الاحتمالي وان استعملنا اللفظ المرادف للتعبير النصي او جننا ببعض مكونات ذلك التعبير، والامر في ذلك منوط بالمتلقي، وعلى هذا الاساس حاولنا تحديد تلك المنطلقات الرئيسية لعملية تحديد المعنى الاحتمالي، على الرغم من ادراكنا ان اليات الفهم لهذا التعبير او ذلك تختلف من شخص الى اخر لكن المحصلة النهائية ثراء في المعاني وانزياح في الدلالات وتنوع في صياغة التراكيب.

والحمد لله رب العالمين

الهوامش

١. ينظر الخصائص لابن جني، تح: (محمد علي النجار)، ط٤، دار الشؤون الثقافية العامة: ٢١٨/١.
٢. ينظر المصدر نفسه ٢١٨/١، وينظر دلائل الاعجاز، لعبد القاهر الجرجاني، ط١، دار الكتب العلمية: ٤٢.
٣. ديوان عبيد الله بن قيس الرقيات، تحقيق، وشرح محمد يوسف نجم: ٥.
٤. لسان العرب، لابي الفضل جمال الدين محمد مكرم بن منظور الافريقي المصري دار بيروت: م٣٩/٣٤٧٤.
٥. ينظر: التأويل والحقيقة، قراءات واولية في الثقافة العربية، عليحرب، ط(١) دار التنوير للطباعة والنشر: ٢٧.
٦. المصدر نفسه: ٢٧.
٧. المصدر نفسه: ٣٦.
٨. دلائل الاعجاز: ١٧٤_١٧٥.
٩. اللغة والمعنى والسياق، لجون لاينز، ترجمة: عباس صادق الوهاب، مراجعة: يؤيل عزيز، دار الشؤون الثقافية العامة: ٢٢٤.
١٠. التطور الدلالي بين لغة الشعر الجاهلي ولغة القرآن الكريم دراسة دلالية مقارنة، تأليف: عودة خليل ابو عودة، ط١، ٧٨.
١١. ديوان عنتره العبسي، شرحه وضبطه وقدم له: علي العسيلي: ٤٠.
١٢. وجوه القرآن لابي عبد الرحمن اسماعيل بن احمد النيسابوري (٤٣١)، تحقيق، نجف عرشي، ط(١): ١٨١.
١٣. ينظر معاني القرآن للفراء: ١٦/٣، وتاج العروس من جواهر القاموس لمحمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، أبو الفيض الملقب بمرتضى، الزبيدي، ط(١): ٥١١/٧.
١٤. ينظر شعر الأختل ابي مالك غياث بن غوث التغلبي، تح: فخر الدين قباوة: ٢٧١.
١٥. ينظر شرح إشعار الهذليين، لابي سعيد الحسن بن الحسن السكري (٢٧٥)، طبعه وصححه: خالد عبد الغني محفوظ: ١١٩/١.
١٦. ينظر لسان العرب: ٣/٣٩٣ (مادة: بيت).

١٧. المصدر نفسه ٣/٣٩٣ (مادة:بيت).
١٨. المصدر نفسه ٣/٣٩٣ (مادة:بيت).
١٩. ديوان جميل بثينة، تح: بطرس البستاني: ٥٦.
٢٠. ديوان عنتره: ٦٤.
٢١. ينظر مقاييس اللغة لابن فارس تحقيق: عبد السلام محمد هارون: ٣٥٣/٢ (باب الباء والياء وما يثلثهما).
٢٢. الصحاح، تاج اللغة وصحاح العربية، اسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق: احمد عبد الغفور العطار، ط(٢): ٢٤٤/١ (باب التاء فصل الباء).
٢٣. نظرية النص من بنية المعنى الى سيميائية الدال، د. حسين خمري، ٢٦٧.
٢٤. التبيان في شرح الديوان: ابو البقاء العكبري: ٣٦٥/٢.
٢٥. لسان العرب: ٢٣٠٢/٤.
٢٦. ينظر: معجز احمد، للمعري، تحقيق: عبد المجيد دياب، دار المعارف، مصر، ط٢: ٤٨٧/٢.
٢٧. الخطيئة والتكفير، د. عبدالله الغدامي ط(١): ٧٩.
٢٨. ينظر معاني القران للفراء: ١٧٦/٣، ولسان العرب: ٢٤٣٨/٢٧.
٢٩. القاموس المحيط للعلامة مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت ٨١٧ هجرية)، اعداد وتقديم: محمد عبد الرحمن المرعشلي، ط(٢): ٦١ (باب الطاء فصل الراء).
٣٠. التبيان ٧٥ / ٢
- ٣١- النظام في شرح شعر المتنبي وابي تمام، ابن المستوفي، تحقيق: د. خلف رشيد نعمان: ٧ / ٤٢٤
- ٣٢- ينظر: شروح شعر المتنبي، العروضي، تحقيق محسن غياض، ٩٣
٣٣. المصدر نفسه، ٩٣
- ٣٤- التبيان ٤ / ٢٨٣
- ٣٥- الموضح في شرح ابي الطيب المتنبي، التبريزي، تحقيق: د. خلف رشيد نعمان، ط٥: ٤٥٤/١.
- ٣٦- التبيان ٢ / ٤١
- ٣٧- النظام ٧ / ٢٩٩

- ٣٨- التبيان ١ / ٢٢٥
- ٣٩- النظام ٥ / ٣٦ .
٤٠. شعر زهير بن ابي سلمى صنعه: الاعمال الشنتمري، تح: فخر الدين قباوة: ٥٦ .
- ٤١ ينظر لسان العرب: ٢٧/٢٤٣٨ .
- ٤٢ ديوان بشر بن ابي خازم الاسدي، قدم له وشرحه: د. صلاح الدين الهواردي، راجعه: د. ياسين الايوبي: ٢٤١ .
- ٤٣ ينظر لسان العرب: ٢٧/٢٤٣٨ .
- ٤٤ المصدر نفسه: ٢٧/٢٤٣٨
- ٤٥: ديوان الرقيات: ١٧ .
- ٤٦ التبيان: ١/٣٠٤
- ٤٧ النظام: ٦/٤٣٤ .
- ٤٨ شرح اشعار الهذليين ٢/٣٤٧
- ٤٩: المثل السائر في ادب الكاتب والشاعر، لابن الاثير، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد. ١/٥٦
- ٥٠: المصدر نفسه الصفحة نفسها
- ٥١ التبيان: ١/١٣٧ .
- ٥٢ ديوان المتنبي الواحدي، تحقيق: فريدخ ديتريشي: ١/٢٩٠ .
- ٥٣ المثل السائر: ١/٦٤،
- ٥٤ المصدر نفسه ١/٦٤
- ٥٥ المصدر نفسه (ينظر كلام المحقق في الهامش) ١/٦٤
- ٥٦ المثل السائر: ١/٦٤
- ٥٧ المصدر نفسه: ١/٥٦ .
- ٥٨ التبيان: ١/٦٩ .
- ٥٩ ينظر: النظام: ٣/٣٢١-٣٢٢ .
- ٦٠ ينظر اللغة والمعنى والسياق: ٢٢٢ .
- ٦١ ديوان الرقيات: ٤٥ .

مصادر البحث ومراجعته

١. تاج العروس من جواهر القاموس لمحمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، أبو الفيض الملقب بمرتضى، الزبيدي (ت-١٢٠٥هـ)، ط(١)، منشورات دار مكتبة الحياة، لبنان، بيروت.
٢. التأويل والحقيقة، قراءة انتقائية في الثقافة العربية، عليحرب، ط(١) دار التنوير للطباعة والنشر، ١٩٨٥م.
٣. التبيان في شرح الديوان: أبو البقاء العكبري، (ت-٦١٦هـ) مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، ١٩٧١م.
٤. التطور الدلالي بين لغة الشعر الجاهلي ولغة القرآن الكريم دراسة دلالية مقارنة، تأليف: عودة خليل أبو عودة، ط١، مكتبة المنار، الأردن الزرقاء، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م.
٥. الخصائص، لأبي الفتح عثمان ابن جني (ت-٣٩٢هـ)، تح: (محمد علي النجار)، ط٤، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٩٠م.
٦. الخطيئة والتكفير، د. عبد الله الغدامي، النادي الثقافي، الرياض، ط١، ١٩٥٨م.
٧. ديوان بشر بن أبي خازم، قدم له وشرحه: د. صلاح الدين الهواردي، راجعه: د. ياسينا لاوي، دار مكتبة الأهل ط(١) ١٩٩٧..
٨. ديوان جميل بثينة، تح: بطرس البستاني، بيروت دار صادر.
٩. ديوان عبيد الله بن قيس الرقيات، (ت-٩٢هـ)، تحقيق، وشرح محمد يوسف نجم، دار بيروت للطباعة والنشر، لبنان، ١٩٥٨م.
١٠. ديوان عنتره العبيسي، شرحه وضبطه وقدم له: علي العسيلي، مؤسسة النور، بيروت لبنان/ ط(١) ١٩٨٠م.
١١. ديوان المتنبي، الواحدي (ت-٤٦٨هـ)، تحقيق: فريدريخ ديتريشي، برلين، ١٨٦١م.
١٢. دلائل الإعجاز في علم المعاني، للامام عبد القاهر الجرجاني، (٤٧١هـ) ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤٠٩هـ-١٩٨٨م.
١٣. الصحاح، تاج اللغة وصحاح العربية، إسماعيل بن حماد الجوهري (ت-٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور العطار، ط(٢) دار الملايين، لبنان، بيروت ١٩٨٤م.
١٤. شرح اشعار الهذليين، لأبي سعيد الحسن بن الحسن السكري (ت-٢٧٥هـ)، طبعه وصححه: خالد عبد الغني محفوظ، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، ط(١) ٢٠٠٦م.
١٥. شروح شعر المتنبي، العروضي، وابن فورجة، وابن القطاع، تحقيق محسن غياض، دار الشؤون الثقافية، بغداد ط١ ٢٠٠٠.

١٦. شعر الاخطل ابي مالك غياث بن غوث التغلبي، تح: فخر الدين قباوة، دار الفكر المعاصر، بيروت لبنان، ط(٤) ١٩٩٦م.
١٧. شعر زهير بن ابي سلمى، صنعه: الاعلام الشنتمري، تح: فخر الدين قباوة، دار الفكر، دمشق، ٢٠٠٢م.
١٨. القاموس المحيط للعلامة مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي ت(٨٧١هـ) اعداد وتقديم: محمد عبد الرحمن المرعشلي، ط(٢) دار احياء التراث، بيروت، لبنان،
١٩. لسان العرب، لابي الفضل جمال الدين محمد مكرم بن منظور الافريقي المصري ت(٧١١هـ) دار بيروت ١٣٧٥هـ-١٩٥٦م.
٢٠. اللغة والمعنى والسياق، جون لاينز، ترجمة: عباس صادق الوهاب، مراجعة: يؤيل عزيز، دار الشؤون الثقافية العامة بغداد - ١٩٨٧م.
٢١. المحكم والمحيط الاعظم، لابي الحسن علي بن اسماعيل المعروف بأبن سيده ت(٤٥٨هـ)، تحقيق: د عبد الحميد هنداوي، ط(١) دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ٢٠٠٠م.
٢٢. المثل السائر في ادب الكاتب والشاعر، لابن الاثير، ت(٦٣٧هـ) تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد - المكتبة العصرية - صيدا بيروت.
٢٣. معاني القران، ابي زكريا الفراء (٢٠٧ هجرية)، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم، عالم الكتب، بيروت ط، الثانية ١٩٨٠.
- ٢٤- معجز احمد، المعري، تحقيق: عبد المجيد دياب، دار المعارف، مصر، ط٢.
٢٥. مقاييس اللغة لاحمد بن فارس ت(٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، لبنان، دار احياء التراث العربي، بيروت لبنان، بدون تاريخ
٢٦. الموضح في شرح ابي الطيب المتنبي، التبريزي، ت(٥٠٢هـ) تحقيق: د. خلف رشيد نعمان، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ط١، ٢٠٠٥م.
٢٧. النظام في شرح شعر المتنبي وابي تمام، ابن المستوفي، تحقيق: د. خلف رشيد نعمان، دار الشؤون الثقافية، بغداد ١٩٨٩.
٢٨. نظرية النص من بنية المعنى الى سيميائية الدال، د. حسين خمري، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط١، ٢٠٠٧م.
٢٩. وجوه القران لابي عبد الرحمن اسماعيل بن احمد النيسابوري ت(٤٣١هـ)، تحقيق، نجف عرشي، ط(١)، مشهد، إيران.